سِلْسِلَةُ

يَنَابِيعِ الأَنْهَارِ

فِي فِقْهِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالآثَارِ

٣٨

ذكر أقوال أئمَّة الحديث

على

أنَّ المرأةَ الَّتي تعتني بالحديث النَّبوي، والفقه فيه؛ يطلق عليها: الشَّيْخة العَالِمَة

اعداد:

أهل الأثر، بمملكة البحرين (١٤٤٢هـ)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْر الدَّليل
على جواز الإطلاق عَلى النِّساء: بالشَّيْخَاتِ العَالِمَاتِ

١) العَالِمَةُ الشَّيْخَةُ: عَمْرَةُ بنتُ عبد الرحمن الأنصارية، تلميذة: أُمِّ المؤمنينَ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مُتَبَحِّرَةٌ في العلم، ورِوايتِهِ، وقد أكثرت عن أخذ الحديث عن أمِّ المؤمنين عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.(١)

قال الإمام القاسم بن مُحَمَّد رَحِمَهُ اللَّهُ؛ **عنها**: (أتيتُها، فوجدتُها بحراً لا يُنْزَفُ).(٢)

وقال الإمام علي بن المَدِينِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ **عنها**: (عَمْرَةُ أحد الثِّقات العلماء؛ بعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الأثبات فيها).(٣)

* أطلق عليها: «**العَالِمَةَ**» من قوله: «**العُلماء**».

---

(١) وانظر: «تقريب التهذيب» لابنِ حَجَرٍ (ص١٣٦٥).

* **حتىٰ قال الإمام الزُّهري** رَحِمَهُ اللَّهُ، للقاسم بن مُحَمَّد: (أراك تَحْرص علىٰ الطَّلب، أفلا أدلُّكَ علىٰ وِعائه؟ قلت: بلىٰ، **قال**: عليك بعَمْرَةَ بنت عبد الرحمن، فإنها كانتْ في حِجْر عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا).

انظر: «السِّير» للذَّهبيِّ (ج٤ ص٥٠٨).

(٢) انظر: «السِّير» للذَّهبيِّ (ج٤ ص٥٠٨).

(٣) انظر: «تهذيب الكمال» للمِزِّيِّ (ج٣٥ ص٢٤٢).

٢) العَالِمَةُ الشَّيْخةُ: كريمةُ بنتُ أحمدَ بنِ محمد المَرْوَزِيَّةُ: سمعت من أبي الهَيْثَمِ الكُشْمِيْهَنِيِّ: «الجامع المُسندُ الصحيح» للإمام البُخاري، فهي رَوِايةُ أصحّ الكتب، وهو: «الجامعُ المُسندُ الصَّحيح» للإمام البخاري، ولها فَهْمٌ، ومعرفة الخير، والتَّعبُّدِ.(١)

قال الحافظ مؤرخ الإسلام الذَّهبيُّ رحمه الله في «السِّير» (ج١٨ ص٢٣٣)؛ عنها: (الشَّيْخةُ، العَالِمةُ، الفَاضلة، المُسْنِدَةُ، أُمُّ الكِرَامِ كريمةُ بنتُ أحمدَ بنِ مُحَمَّد بن حاتم المَرْوَزِيَّةُ). اهـ

٣) العَالِمَةُ، المُعَمَّرَةُ، الكَاتِبَةُ، مُسْنِدَةُ العراق: شُهْدَةُ بنتُ المُحَدِّث أحمدَ الإبَرِيِّ.(٢)

قال الحافظ الذَّهبيُّ رحمه الله في «السِّير» (ج٢٠ ص٥٤٢): (المُعَمَّرَةُ، الكَاتِبَةُ، مُسْنِدَةُ العراق، فَخْرُ النِّسَاء ... ولها «**مشيخة**»(٣) سمعناها). اهـ

وقال الحافظ ابن الجوزي رحمه الله في «المُنْتَظَمِ في المُلوك والأُمَم» (ج١٠ ص٢٨٨): (عاشت مُخالطة(٤) العُلماء، وقرئ عليها الحديث سِنين). اهـ

---

(١) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (ج١٨ ص٢٣٣).

(٢) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (ج٢٠ ص٥٤٢)، و«التَّقييد» لابن نُقْطَةَ (ص٥٠١).

(٣) وقد طبعت: «**مشيخة**» شُهْدَةَ، باسم: «العُمْدَةِ مِنَ الفَوَائِدِ والأثَارِ الصِّحَاحِ والغَرَائِبِ في مَشيخةِ شُهْدَةَ»، وهو موجود، حيث طبع؛ بمصر في سنة: «١٤١٥هـ».

(٤) **يعني**: تدرس على يد العلماء خلف حجاب مع النِّساء.

* فانتهىٰ إليها إسناد بغداد، وعُمِّرَتْ حتَّىٰ ألحقت الصِّغارَ بالكِبَارِ[1]، وكانت تكتب خَطّاً جيِّداً.[2]

٤) الشَّيْخةُ الصَّالحةُ المُعَمَّرَةُ، مُسْنِدَةُ الشَّام: كريمة بنت عبد الوَهَّاب، أُمُّ الفَضل القُرَشِيَّةُ، الأَسَدِيَّةُ، الزُّبَيْرِيَّةُ، رَوَتِ: «الجامعَ المُسند الصَّحيح المختصر من أمورِ رسولِ الله، وسُننهِ، وأيَّامه»، وهي طَوِيلةُ الصَّبر علىٰ الطَّلبة للعلم، لا تَمل الرِّواية، ولا الدِّراية.

فقد حَلاَّها الحافظ الذَّهبيُّ رحمه الله **في «السِّير» (ج٢٣ ص٩٢)**: (الشَّيْخةُ، الصَّالحة، المُعَمَّرَةُ، مُسْنِدَةُ الشَّام ... رَوَتِ: «الصَّحيح»، غير مَرَّةٍ ... وكانت امرأة صالحةً جليلة، طويلةَ الرُّوح علىٰ الطَّلبة، لا تمل من الرِّواية). اهـ

وقال الإمام المُنْذِرِيُّ رحمه الله **في «التَّكملة لوفيات النَّقَلَة» (ج٣ ص٦٢٣)؛ عن أُمِّ الفَضْلِ**: (وحدّثت بالكثير، **وقيل**: إنها حدَّثت نيِّفاً وستين سَنَة). اهـ

ويقول تلميذُها الحافظُ جَمال الدِّين ابنُ الصَّابوني رحمه الله **في «تكملة إكمال الكمال» (ص٢٧٦)**: (**سَمعْتُ منها**: كثيراً، وأخذت عنها عِلْماً غَزِيراً، وكانت من النِّساء الصَّالحات.

---

(١) **يعني**: بأسانيدها العالية.

(٢) وانظر: «سير أعلام النُّبلاء» للذَّهبيِّ (ج٢٠ ص٥٤٣).

* إذا قُرِئَ عليها الحديث، وجاء ذكر الرَّسول ﷺ ترفع صوتها بالصلاة عليه، وتسيل دموعها عند ذكره شَوْقًا إليه ... وهي من بيت مشهور بالعَدالة، معروف بالرِّواية). اهـ

٥) **الشَّيْخةُ الجَليلةُ**: فاطمةُ بنتُ أحمدَ بنِ صلاحِ الدِّين الأيوبيّ، كانت عاليةَ الإسنادِ، تَرْوِي الحديث، ويقرأ عليها: أهل العلم.[1]

قال الحافظ الذَّهبيُّ رحمه الله **في «تاريخ الإسلام» (ج١٥ ص٣٦٥)**: (فاطمةُ بنت الملك المُحْسِن: أحمد ابن السُّلطان، المُلْك النَّاصر: صلاح الدِّين: يوسف بن أيّوب.

* **وُلدَت سَنَة**: «سبع وتسعين وخمسمائة»، وَسَمِعَتْ: من «**عُمَر بنِ طَبَرْزَد**»، و«**حَنْبَلٍ**»، و«**ستِّ الكَتَبَة**»، وجماعة.

* **وأجاز لها**: زَاهر بْن أَحْمَد الثَّقَفِيُّ، وأبو الفتوح العِجْليّ، وجماعةٌ.

* **روىٰ عَنْهَا**: الدِّمْيَاطيّ، وكنّاها أمَّ عُمَر؛ وابن العَطَّار، وابن الخباز، والدّواداريّ، وآخرون.

وكانت جَليلةً[2]، عاليةَ الإسنادِ، تُوُفِّيَت ببلد: «بزاعة» من حَلَبٍ في «إحدىٰ الجُمَادين عن إحدىٰ وثمانين» سَنَة، وتُكَنَّىٰ: «أُمِّ الحَسَن»). اهـ

---

(١) وانظر: «تاريخ الإسلام» للذَّهبيِّ (ج١٥ ص٣٦٥).

(٢) **وقد اعتنىٰ بها والدها**: المُحسن أحمد رحمه الله، حتىٰ إنَّه كان يُسمعها: كتب الحديث، ولا عجب في ذلك.

* **فقد كان عالمـًا مسنداً**، واشتغل بالحديث وسماعه، والاستكثار منه، وهو صاحب النُّسخة الأصلية من «**سُنن أبي داود**»، وقد قرأها علىٰ المسند الكبير: «**ابن طَبَرْزَدٍ**».

=

٦) **العَالِمَةُ، المُقرئةُ، المُسْنِدَةُ: آمنةُ بنت الزَّاهد أبي عُمر: محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة**[1]**، الصَّالحة العَابدةُ، أُمُّ أحمدَ**، كانَت حافظةً لكتابِ الله تعالىٰ، رَوَتْ بالإجازة عن أبي الفتح ابن البَطِّيّ، وابن المُقَرَّبِ، وغيرها.

روىٰ عنها أخوها: الشَّيخ شمس الدِّين، والفخر علي، والشمس محمد بن الكمال.

* وكانت كثيرةَ الصَّدقة، وقرأتِ القرآن علىٰ والدها.[2]

٧) **الشَّيْخَةُ، المُعَمَّرَةُ، العابدةُ، المُسْنِدَةُ، أُمُّ مُحمَّد: فاطمة بنتُ إبراهيم بن جوهر البَعْليّ.**

قال الحافظ الذَّهبيُّ رحمه الله **في «ذيل تاريخ الإسلام» (ص١٠٦):** (الشَّيْخَةُ، المُعَمَّرَةُ، العابدةُ، المُسْنِدَةُ، أُمُّ مُحمَّد: فاطمة بنت الشَّيخ إبراهيم بن جوهر البطائحي البَعْلِي، والدة الشيخ إبراهيم ابن القُرَيْشَةَ.

وُلِدت في سَنَة: «خمس وعشرين وستمائة».

=

وانظر: «تاريخ حلب» لابن العَدِيم (ج٣ ص١٢٥٨ و١٢٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذَّهبي (ج١٤ ص١٢٩).

وقد طبع: «**سُنن أبي داود**» علىٰ نُسخة المُحسن أحمد في طبعتي: «**ابن عوامة**» في سنة: «١٤١٩هـ»، طبعة: مؤسسة الرَّيان، بيروت، و«**ابن الأرناؤوط**» في سنة: «١٤٣٠هـ»، طبعة: دار الرِّسالة العالمية»، بدمشق.

(١) **وعمُّها العالم الشَّهير**: الإمام ابن قُدامة الحَنْبَلِيّ رحمه الله.

(٢) وانظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (ج١٤ ص٣٨).

* **وسمعت**: «صحيح البُخاري» من ابن الزَّبِيديّ، وأشياء، وسمعت من العلامة ابن الحصيري: «صحيح مسلم»، وحدَّثت في أيّام ابن عبد الدَّائم.

وطال عُمُرها، ورَوَتِ: «الصَّحيح» مرَّاتٍ.

تُوفِّيت في صفر سَنَةَ: «إحدىٰ عشرة وسبعمائة» عن: «ست وثمانين» سنة).اهـ

وقال الحافظ ابن رُشَيْد رحمه الله **في «ملء العيبة» (ص٢١ و٢٢)**: (فمنهم: الشَّيخة، الصَّالحة، الكاتبة، أُمُّ الخير، أُمّ محمَّد: فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر البعلبكي، المعروف البطائحي). اهـ

٨) **الشَّيْخَةُ، الصَّالحةُ: أُمُّ أحمد: زينب بنت مكّي بن عليٍّ الحَرّانيّ**، رَوَتْ علمَ الحديث، وكانت أسند مَنْ بَقِيَ مِنَ النِّساء في الدُّنيا.

قال الحافظ البِرْزَالِيُّ رحمه الله **في «عوالي الشَّيْخَاتِ السِّتِّ» (ص٩٣)**: (**أخبرتنا الشَّيْخةُ، الصَّالحةُ**: أُمُّ أحمد، زينب بنت مكي بن عليٍّ بنِ كامل الحرَّاني).اهـ

وقال الحافظ الذَّهبِيُّ رحمه الله **في «تاريخ الإسلام» (ج١٥ ص٦٠٦)**: (رَوَتْ الكثير، وطال عُمُرها، وكانت أَسْنَد مَنْ بَقِيَ من النّساء فِي الدّنيا.

* **سمع منها الحافظان**: أبو عَبْد الله البِرْزاليّ، وسمع منها أيضـًا: عمرُ ابن الحاجب، وابن الشُّقيشقة). اهـ

وبالجملة: فإن المَقام يطول في سرد الشَّيْخَاتِ، العَالِمَاتِ بالحديث، وروايته، وسماع كتبه، والفقه في الحديث.

وفي تسمية: النِّساء بـ«**الشَّيْخَاتِ**»، و«**العَالِمَاتِ**».

انظر: «تاريخ الإسلام» للذَّهَبِيِّ (ج١٣ ص٥٩٨)، و(ج١٤ ص٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (ج٢١ ص٤٩٩)، و«المعجم الكبير» له أيضاً (ج١ ص٢٩٢)، و«ذيل تاريخ الإسلام» له أيضاً (ص٣٦٨)، و«الأحاديث المُختارة» لضياء الدِّين المَقْدِسِيِّ (ج٣ ص٨٦٥)، و«ثبت المَسْموعات» له (ص٨٦ و٨٧)، و«التَّقييد لمعرفة الرَّواة والسُّنن والمسانيد» لابنِ نُقْطَةَ (ج٢ ص٣٢٤)، و«المَجْمَع المُؤسس للمُعجم المفهرس» لابن حجر (ج٢ ص٣٥٠)، و«إنباء الغمر بأبناء العمر» له (ج٤ ص٣١٣)، و«لحظ الألحاظ» لابن فهد (ص١٩٢)، و«الوَفَيات» لابن رافع (ج١ ص٣١٨)، و«البِداية والنِّهاية» لابن كثير (ج١٨ ص٤١٣ و٤٢١)، و«غَاية النِّهاية في طبقات القرَّاء» لابن الجَزَرِيِّ (ج١ ص٣١٠)، و«الضوء اللامع» للسَّخاوي (ج٢ ص٥٢ و٧٨ و٧٩ و١١٨)، و«المُنْتخب من مُعْجم الشُّيوخ» للسَّمعاني (ج٣ ص١٨٧٩)، و«عوالي الشَّيْخات السِّتِّ» للبِرْزالي (ص٨٨ و٩٣ و٩٩ و١٠٥).